كانت ذات اهوال تشغب تلك المنعمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها كما في حق
كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هي دار
الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها في مكان الاستقرار
الذي هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلوة سعيد بن عطاء
في غالب النسخ ووقع في بعضها وارزقني صحبته هنا في آخرها مرة اخرى ووجدت
هذه اللفظة في نسخة وليست في الصحة بذاك محبته بالميم والاولى على اثباته مخالفا
للفظ المتقدم بكون احدهما بالميم والآخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر الصلوة
المذكورة كجد وابن وداعة والله اعلم اللهم تقبل قال في الشفاء وعن طاوس عن ابن عباس
انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد بن حميد واسماعيل القاضي في فضل
الصلوة قال ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل شفاعته او
عمله او كلامه او هديته وقيل يقبل كتعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من
شفاعة والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل ابلغ من
المجرد فلذلك آثره عليه هنا شفاعة مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما توجه
طالبا من ذي حق واسقاط حقه قبل غيره او من غير ذي حق اسعاف طالبه محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم الكبرى نعتا الشفاعة مؤنث اكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة
اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا
والشفاعات شتى كما تقرر وتقدم والكبرى وهي عامة في فصل القضاء وامام شفاعة
غيره فيكون نعتا كاشفا على هذا والمراد بشفاعة الجنس وارفع درجته اي منزلته
عندك وفي جنات عدن ارفد دها رفعة العليا انثت له وهو مؤنث اعلى افعل
تفضيل اي درجته التي هي اعلا من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف وانه
فعل دعاء من آتاه يؤتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤله صلى الله تعالى
عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسؤوله ومطلوبه و
يحتمل ان يراد به البغية او الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يسال اي يطلب

وسق

وينبغي

وينبغي في الدار الاخرة والدار الاولى وهو الدنيا والعامل فيه آته او سؤله فعلى الاول
تكون الدنيا والآخرة ظرفا لاتيانه صلى الله تعالى عليه وسلم بغيته وسؤله اي تحصل له ذلك
في الدنيا ويحصل له في الآخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية المسؤلة اي مسؤله
فيما يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائه هل في الدنيا
او في الاخرة والمعنى سؤاله اياه منك في دار الدنيا وفي دار الاخرة فاعطه له كما
ابتغى وسال والمراد بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل
الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد
لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة آخرة لتاخرها عنهم او لان كل شيء فيها متاخر
وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديمها للاشرف ولان المهم المقدم
كما الكاف للتشبيه وهو راجع الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف
ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم اتيت ابراهيم لان سؤالاته
في القرآن كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثه صلى
الله تعالى عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة له والحاقه
بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون و
نحو ذلك وقال تعالى واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين وموسى
كما في قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك
وخصهما بالذكر لعظم شانهما في الانبياء فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاء غيرهما منهم و
اخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا واخبر بقوله ولم اكن بدعائك رب
شقيا على جميعهم الصلوة والسلام وهذا اخر صلوة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وليس فيها لفظ الصلوة فالمراد بالصلوة الدعاء له صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفي لفظها روايات هذه
احديها وهي رواية البيهقي وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

Copyright King Saud University
1957